النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

طريق اهل القلم

بقلم بهيج عثمان

لا ريب في ان انشاء جمعية اهل القلم كان في مقدمة الاحداث الأدبية التي تمت في لبنان في العام المنصرم ، وانه لحدث لن تعدو ثمرته واحداً من امرين اثنين :

إما أن يكون نقطة انطلاق للمواهب الفكرية وبداية عهد جديد حافل بكل ما يعيد للحياة الأدبية كرامتها ونشاطها وابتكارها وقوتها واثرها المشع..

وإما أن يكون محاولة تضاف الى مجموعة المحاولات السابقة ، فاذا هي جمعية من الجمعيات ، كان عدد الحاضرين في اجتماعها الاول مئتين ، ثم أصبح في اجتماعها الخامس خمسة عشر ، وإذا هذه الاجتماعات تخلف وراءها رزمة تضم دستور الجمعية وعدداً من الخطب والنداءات ، وبعض وصولات الاشتراك التي لم تسدد بعد !

غير ان البوادر الاولى التي ظهرت حتى الآن من اركان هذه الجمعية، في هذه المدة القصيرة ، جعلتني أتفاءل خيراً ، وأؤمن برغبة القائمين عليها في الاستمرار والتعاون ، والكفاح من أجل تحقيق أهداف الجمعية .

ولست أوافق هؤلاء الذين تعجلوا الأمور فكتبوا يهاجمونها هجوما عنيفا، وهي لم تفعل شيئا بعد . إنهم يحاربون أعمالاً لم تظهر ، ومشروعات لم يفكر بها أحد... وقد سكت هؤلاء المهاجمون اخيراً فكان سكوتهم خير هدية قدموها للقراء في مطلع العام الجديد !

تألفت الجمعية ، وانتخبت الاستاذ صلاح لبكي رئيسا لها . وكان اول عمل

مع عمر الانسي

بقلم الدكتور عبد الرحمن اللبان

أقام الرسام اللبناني الاستاذ عمر الانسي معرضاً لرسومه في أوائل هذا الشهر. وقد طلبت «الآداب» الى الدكتور عبدالرحمن اللبان ان يحدث قراءها عن الفنان الانسي بمناسبة هذا المعرض .

عمر الانسي صديق قديم لي ، عرفته فناناً ، وعرفته انساناً ، وحادثته طويلاً في الفنون وفي غير الفنون ، وعندما اكتب عنه اكتب مستنداً الى ايماني بقدرته الفنية وصدق عاطفته واخلاصه للتصوير الذي كرس له كل حياته وغرق فيه ليله ونهاره... انها حقيقة يدركها كل زائر للانسي من الوهلة الاولى .

ولد الانسي ، وهو احد الفنانين القلائل الذين بلغوا بفنهم شأواً محترماً ، في بيروت عام ١٩٠١ وبيروت آنئذ لم تكن سوى بلدة صغيرة ، قليلة الدور قليلة الناس، ترتفع بين منازلها تلال جرداء وتلال مكسوة . فاذا جوها وحياتها قريبان من جو الريف وحياته . وكان لذلك فيما اعتقد بعض أثر في ذوق الانسي وفي فنه ، فهو اكثر ولعاً بالمناظر الطبيعية والاشجار ، وبمناظر الشاطيء ، وتصوير حياة القرى وأهلها ، منه بمناظر المدن وحياتها الصاخبة المشوشة واضطراب الالوان فيها وتضاربها على الشكل الذي نألفه في الوقت الحاضر ... وقد زاد في حبه لهذه « الرومانتية الطبيعية » — اذا صح التعبير — انه انتقل في عام ١٩٢١ من بيروت الى الأردن حيث بقي خمسة اعوام يدرس حياة البادية ويصور مناظرها بصدق واخلاص واضح . وما انفك الانسي يولي هذه الصبغة عناية خاصة عند اختياره للمناظر واخراجها. والذين يعرفونه عن قرب يدركون مبلغ تأثره وكدره لرؤية دور غريبة الهندسة ، شاذة الشكل ترتفع بكل وقاحة واستهتار على شاطىء مدينته الجميلة ، فتطغى على ربلها ، وتزيل بدائية طبيعتها الطاهرة ، فيدفعه هذا التذمر المؤلم الى اصطياد مواضيعه خارج بيروت في اكثر الاحيان، مناظر طبيعية منطلقة : من حقول واشجار ودور قديمة.

وفي عام ١٩٢٧ رحل الانسي الى باريس ، فظل فيها ثلاث سنوات يدرس الرسم والتلوين . وعاد منها محافظاً على روحه الشرقية ، وعلى صفاته الفنية التي حملها معه اليها ... هذه وقائع اعتبرها شخصيا مهمة، فاننا نلاحظ ان معظم الفنانين الذين يؤمون باريس ويلتحقون بمدارسها يفقدون شخصيتهم ويخسرون صفاتهم المميزة ، ثم يعودون افراداً في مدرسة خاصة او اتباعاً لمذهب معين . اما الانسي فقد بقي على صفاته ، فصان ذاته، فلا هو فرد في مدرسة ولا تابع في مذهب، بل مخلص للفن حيث وجده وبغض النظر عن كل اعتبار آخر ، يتذوق الجديد ويتذوق القديم، اذا كان فيه فن وجودة .

وما انقطع الانسي عن الدرس والبحث والمحاولات ابداً، فهو اليوم اكثر اغراقاً فيها من ذي قبل . ويرى الزائر لمرسمه عدداً وافراً من هذه الدراسات التي يرجو من ورائها الوصول الى كنه الموضوع وصلبه ، وفهم جزئياته وألوانه وانواره وظلاله وما الى ذلك من عناصر الفن وخصائص التصوير . ولقد اقنعتني تجارب الانسي ودراساته هذه بانه من الفنانين الذين لا يقدمون على عمل فني الا اذا آنسوا في نفسهم عنه رضى ، وله محبة وشغفاً ، فلا يبدأ فيه الا اذا تأثر به واطمأن الى معرفته له. ولكم ألفيته ممعناً في درس احد المواضيع واختياره ، فيكثر من ذلك ويطيل حتى يخيل الي انه لا يكتفي منها ولا ينتهي ...

في مرسمه مجموعات من الرسوم بالقلم او بالحبر لا تحصى . فيها هنا رسوم ضمنها جرأة فنية بعيدة ، واعتداداً بقدرته بيناً في خطوطها ، فيها ما يحسه من حب للبدو وحياتهم وللبدويات وقناعتهن ...

النشاط الثقافي في العالم العربي

قام به أن وجه رسالة الى الدكتور سليم حيدر وزير التربية الوطنية يطلب فيها تخصيص ثلاثمائة الف ليرة لبنانية في ميزانية الحكومة عن عام ١٩٥٣ لأهل القلم كي ننفقها في إنشاء دار تكون ملتقى الادباء ، وفي توزيع جوائز لتشجيع التأليف وإصدار مجلة وشراء كتب .

وخوفا من ان يظن بعضهم أن في منحة الحكومة هذه قيداً للادب وربطاً له في ركاب الحكومة، اوضح الاستاذ لبكي في رسالته للوزير ان الجمعية « لن تقبل معونة الدولة لقاء أي قيد بل ترغب في ان تبقى مستقلة في الانفاق، كما هي مستقلة بكيانها عن الدولة » .

فاذا وافقت الحكومة على مساعدة الجمعية، واذا تركت لها حرية التصرف، واذا واصل القيمون عليها إشرافهم في صدق واخلاص ، فاننا على مثل اليقين من أن ثمرات هذه المؤسسة ستكون خيراً وفيراً على الحياة الأدبية في لبنان، وانقاذاً للانتاج الادبي من ازمته المستفحلة وإنقاذاً للمواهب الناشئة من ان تطمس وتذوي وتموت.

غير ان ثمت قضايا مستعجلة لا تحتاج إلى مال ، ولا تحتمل تريثا ، ومن الواجب ان تتوجه اليها عناية الجمعية قبل ان تنتظر تصديق ميزانية الحكومة...

وفي مقدمة هذه القضايا ، قضية انتقال الكتب بين البلاد العربية ، فهل يعلم القراء بل هل يعلم أركان اهل القلم ان الكتب لا تنتقل بين لبنان وسورية إلا بجوازات مرور ، أي انها اخطر من الاشخاص الذين يعفون من الجوازات... فالكتب لايجوز ان تنتقل من لبنان إلى سورية إلا بعد الحصول على رخصة استيراد تأخذ من الوقت والجهد شيئا كثيراً.

وهل يعلم القراء ان « الآداب » لا تدخل إلى مصر إلا بعد ان تحصل شركة التوزيع المصرية على إذن استيراد من وزارة المالية المصرية ؟..

اننا نطلب ، ونرجو من أهل القلم ان يطلبوا معنا ، الى الجامعة العربية ان لا تبحث في إلغاء الجوازات بين البلاد العربية قبل الغاء هذه الأسوار

وهنالك غيرها دون فيها حياة غزالين او ثلاثة رعاها حيناً من الزمن، فهي في جلوس واطمئنان، وهي في ذعر ويقظة ، فيها رقة وطلاوة ، وفيها رشاقة وخفة وكبرياء ..

الا انني لا أجد دليلا على هذه الروح الدراسية عند الانسي اصدق من مجموعتين، واحدة بالألوان المائية للصخور الجبلية ، واخرى بالألوان الزيتية لمنظر طبيعي واحد درس فيه الجو والتبدلات التي تطرأ عليه .

صور في المجموعة الاولى الصخور مرة بعد مرة ، وغايته ان يعبر عما تثيره في نفسه من مشاعر واحاسيس، فألف أجزاءها تأليفاً شعريا بناه على الانوار وانعكاساتها وهي تتساقط متكسرة فوق الحجارة الناتئة حينا والمختبئة حينا آخر ، تكسراً يكسبها جواً مرحا زاهيا ، ورتبها في بناء هندسي رائع يكاد يحرك في نفسك شعوراً كالذي تحركه فيها رؤية هيكل ضخم او معبد شاهق غريب ...

وأما المجموعة الثانية فكانت غايته منها ان يصل الى درس الانوار وأثرها في الالوان والجو ساعة بعد ساعة . فواحدة من لوحاتها تمثل الصباح ، وهي لوحة هادئة تتثاءب اشجارها وقد خضل جوها ندى الليل المترافع ورطبه... واخرى في رابعة النهار دافئة نشيطة.. وثالثة عند المساء وقد احمرت بقية من شعاع هجرته الشمس عند اطراف الغصون، وتوجت به رؤوس الاشجار المنهوكة، وانتشر في الجو غموض الغسق الكئيب.. ولوحة اخرى تمثل الشتاء ، علا الطبيعة فيها صدأ حزين.. فابيضت من الجبال قممها ، وتعرت منها السفوح..ولوحة مابدة ، مكفهرة ، وتكاثفت فيها الغيوم قبيل العاصفة ، تدور بالقمم التائهة وتجثو على صدر الطبيعة مظلمة مثاقلة ...

ولقد يثير فينا العجب والدهشة ان نرى واحداً كالانسي، ينكب على مثل هذه المحاولات والدراسات والبحوث ! ولكن الفنان الحق فقط – على ما أرى – يقدم على مثل هذه الاعمال في مثل هذا العهد من حياته ، ولا يفعل ذلك الا توسيعا لعواطفه ومشاعره ، وارهافا لذوقه وحسه، وتنمية لخبرته ومعرفته..فهو يدرك قيمة الدروس المتواصلة ويدرك حاجته اليها يوما بعد يوم .. فغاية الفنان الرفيع بعد كل شيء ان يفهم الطبيعة والحياة بعد درس وخبرة، ثم ينقل الينا ما عرفه عنها وشعر به تجاهها بطرقه الخاصة وأساليبه التي ارتاض عليها.. انه الوسيط بينها وبين الناس، فكلما اتسعت معرفته بها ونمت ، تنوعت اعماله وازدادت قوة وصدقا ...

هذه عجالة مقتضبة للحياة الفنية عند عمر الانسي. ولا اجد مهربا من ان اشير هنا الى انه مهما كتب احدنا عن الفن فهو يخفق اذا توخى الكمال او طلبه .. فان نتذوق الفن كما يجب إلا برؤيته ودرسه عن كثب ، والاتصال به اتصالاً مباشراً مستمراً..فالى ان تتاح لنا المناسبات الكفيلة بتأمين مثل هذا، سيظل ما نكتبه عن الفنون – وخصوصا التصوير والنحت – من الامور الخاصة، والآراء المحدودة .

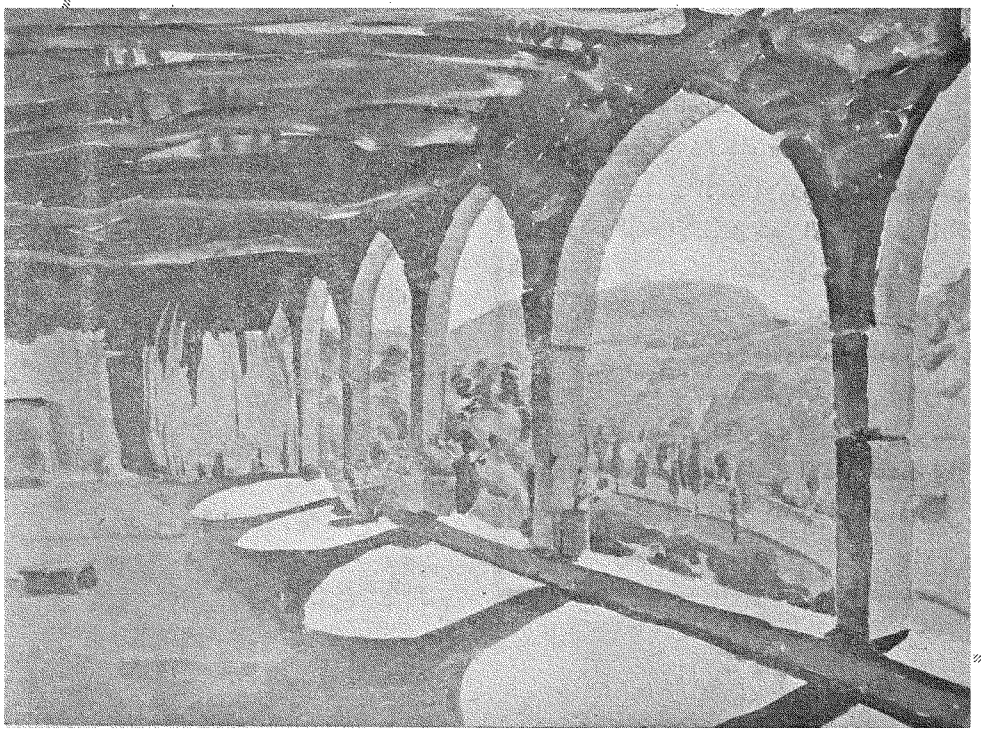

القناطر اللبنانية (تلوين مائي لعمر الأنسي)

النشاط الثقافي في العالم العربي

والسدود التي تقام عند جمارك الحدود في وجه الكتاب العربي والمجلات الأدبية !

وقضية اخرى ، هي قضية الملكية الأدبية . لقد ظهرت في لبنان عدة اعتداءات نشرية ، فغزا مؤلفون مؤلفات غيرهم، وانتحلوا صفحات منها او افتبسوا نظريات ومناهج لغيرهم ، بل تجرأت بعض دور النشر في العالم العربي ، على ان تطبع كتبا برمتها لمؤلفين احياء دون استئذانهم ، وان تضعها في الاسواق يتداولها القراء... ويقرأها المؤلف نفسه كسائر القراء ...

والذي نعلمه ان مصر تدرس في هذه الايام مشروعا لحماية الملكية الأدبية ، فهل تسعى جمعية اهل القلم جدياً فتساهم في الدفاع عن حقوق المؤلفين، وتضع مشروعا يقي الادباء شر لصوص الفكر ، وتقدم هذا المشروع الى الحكومة لتقدمه هذه بدورها الى الجامعة العربية لدراسته والموافقة عليه ؟

وشيء ثالث أحب ان تلتفت اليه جمعية اهل القلم وتسعى لتحقيقه : ذلك هو إقامة عيد سنوي للكتاب.

لكل شيء في لبنان عيد سنوي ، فهل اعتبرنا الكتاب شجرة سنديان فجعلنا له يوما يحتفل فيه طلاب المدارس وشباب البلاد ورجال الدولة كما يحتفلون بيوم الشجرة، وأقمنا في هذا اليوم معرضاً يطلع فيه القراء على أحدث ما أخرجته المطبعة في لبنان ...

ونريد من أهل القلم أشياء كثيرة ، ولكننا لن نكلفها فوق طاقتها ... فحسبنا ان نشير الى هذه الامور التي تعتبر لحياتنا الأدبية اكثرها إلحاحاً وأوفرها فائدة وأقلها نفقات، وأيسرها تنفيذاً ..

نريد حرية المرور للكتاب العربي ،

ونريد حراسته من غزو السارقين ،

ونريد ان نحتفل به كل عام كريماً عزيزاً حراً .

هذه هي الطريق التي ينبغي ان يشقها اهل القلم لبلوغ رسالتهم ، ونحن وراءهم في شق الطريق وفي تحقيق الرسالة.

بهيج عثمان

العراق

تأخر الانتاج الفكري في العراق

للدكتور صالح احمد العلي

•

لعل أبرز ما يلاحظه المرء اليوم في العراق هو طغيان نتاج البلاد العربية ، وخاصة مصر ، على سوق الكتب العراقية؛ ومع أن هذا أفاد العراقيين باطلاعهم على انتاج عربي لقوم قطعوا شوطاً بعيداً في الثقافة وسبقوا في أخذ ثمار الفكر العربي فضلاً عن حراستهم لتراث العرب والاسلام ، فان هذا لم يخل من مآخذ : من ذلك ان معظم الانتاج الفكري المصري يبدو عليه التسرع في اصدار الاحكام ، وبعض الابتعاد عن الدقة العلمية ، وطغيان المادية والكمية على المثالية والنوعية ، واهتمام بنواح فكرية معينة او تمجيد مثل سياسية وحضارية قد لا نشاركهم في تقديرها ، يضاف الى ذلك اهتمامهم البين في البحث عن مصر وما يتعلق بها، واغفال واضح لشؤون البلاد العربية الاخرى مع ان واجبنا القومي يقضي علينا معرفة تفصيلية لبلادنا ، مع عدم اغفال معرفة احوال البلاد الاخرى . فمن مصلحتنا الخاصة ، ومن مصلحة البلاد العربية والانسانية اذاً ان يساهم ابناء كل قطر في الانتاج الفكري ، دون ان يقتصروا على انتاج بلد واحد أو قطر واحد .

ولعل من أهم اسباب تأخر العراق في الانتاج الفكري بالنسبة لمصر، هو ان العراق كان معرضاً لكثير من الغزوات والهجمات الاعجمية ، سواء في عهد المغول او الصفويين، ممن لم يكن لهم معرفة بالثقافة العربية او تقدير لها ، وقد أدت هذه الهجمات التي كان العراق أهم ساحاتها الى اضطراب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والى خمود المعاهد التعليمية ونقص العلماء وندرة الانتاج الفكري، هذا الى ازدياد الهيمنة العسكرية على البلاد في سيل صد الهجمات والدفاع . اما مصر فكانت في حالة هدوء نسبي، فلم تحدث ضدها غارات او غزوات خارجية منذ عهد الصليبيين ، كما انها قلما ساهمت في الحروب .

ثم ان الموقع الجغرافي للعراق جعله منعزلاً نسبياً ، ولم يكن له مع الغرب الا اتصال ضئيل مقتصر في الغالب على بعض الوكالات التجارية القائمة في المدن الرئيسية او على بعض البعثات التبشيرية والهيئات الدينية التي اقامت لها بعض الاديرة أو المدارس في أماكن محدودة؛ وكان نشاطها الضئيل منحصراً في عدد قليل من السكان وخاصة النصارى. وهذا الوضع يختلف تماماً عن الاحوال في لبنان ومصر وفلسطين التي ساعدها موقعها على البحر المتوسط في الاتصال ببقية الدول الاوربية . ومن المعلوم ان الحركة الفكرية اكثر ما تنشط نتيجة تقابل الثقافات المتباينة المؤدي الى المناقشات والى التفكير في تقدير قيمها ، والى توسيع افق النظر؛ واني اعتقد ان الثقافات الاجنبية في تحديها لثقافات البلاد الاصيلة ، قد تكون اكبر أثراً في الحياة الفكرية وفي اظهار قيم ثقافتنا الاصيلة ، من قيمة الثقافة الاجنبية

نشاط الصحافة الادبية

تميز مطلع هذا العام بنشاط ظاهر للصحافة الادبية في مختلف البلاد العربية . وهذه حركة مباركة من شأنها ان تبث دما جديداً في عروق الادب الراكد ، فتحييه لعهد جديد .

فقد تجددت الزميلة المصرية «الرسالة» وعاد الى التحرير فيها عناصر ادبية طيبة نأمل ان تعود بهذه المجلة الى سابق عهدها الزاهر. وعادت الى جانبها مجلة «الرواية» التي كان لصدورها منذ سنوات صدى بعيد في الاوساط الادبية القصصية .

كما ان الزميلة المصرية «الثقافة» دخلت عهداً جديداً من تاريخها يحمل طابع الابتكار والحيوية والشباب ويحاول ان ينتج ادبا حيا متفاعلاً مع المجتمع .

وأصدرت الزميلة «الكتاب» عدداً ممتازاً عن حركات التحرير . كما أصدرت الزميلة الاردنية « القلم الجديد » عدداً ممتازاً عن « نهضة الأدب في ضفتي الاردن» حوى كثيراً من النتاج الادبي القيم . وكان العدد الاخير من الزميلة الحلبية «الحديث» خاصا بذكرى مرور خمسين سنة على وفاة المغفور له عبدالرحمن الكواكبي، المجاهد والمفكر السوري الكبير .

وأعلنت الزميلة «الأديب» عن عدد خاص تصدره قريباً عن «الأدب العربي الحديث» باشراف الاستاذ محمد يوسف نجم .

و«الآداب» تحيي هذه الحركة الادبية الناشطة في الزميلات الكبرى وترجو ان تتابع نشاطها المحمود في حمل رسالة الادب الواعي .

النشاط الثقافي في العالم العربي

ذاتها . ومن الطبيعي ان انعزال العراق قد حرمه من تحدي الثقافات الاجنبية فزاد من عوامل ركوده وسباته.

واذ كان تأثير الحضارات الأجنبية عظيما في اليقظة الفكرية، فان مصر كانت أسبق من غيرها الى زيادة الاحتكاك والتماس بالغرب ، اذ أن ذلك بدأ فيها على نطاق واسع منذ عهد محمد علي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ثم عقبها لبنان . أما العراق فلم يبدأ نهضته الفكرية حتى العقد الثالث من القرن العشرين؛ وبذلك كان لمصر وقت كاف للتقدم الفكري بينما لم يتوفر للعراق مثل هذا الوقت .

ثم ان امكانيات العراق المادية محدودة ، وخاصة بالنسبة الى مصر التي يبلغ سكانها اربعة أضعاف سكان العراق، فضلاً عن ثروتها المادية العظيمة ، وكثرة مثريها ، مما ساعد على انشاء مؤسسات ثقافية كبيرة ، ولا أدل على ذلك من أن فيها اليوم ست جامعات تضم عشرات الألوف من الطلبة ، وكذلك عدد كبير من المعاهد الاختصاصية ، هذا فضلاً عن المئات ، بل الالوف الذين يدرسون في المعاهد الغربية؛ ثم ان الامكانيات المادية العظيمة أتاحت لمصر صرف مبالغ ضخمة على مؤسساتها الثقافية ؛ فميزانية جامعة القاهرة تبلغ أربعة امثال ما يصرف على كافة المعاهد العالية في العراق ، ومخصصات المجلات في هذه الجامعة تبلغ ثلاثة أمثال ما يصرف على الكتب والمجلات في كافة الكليات العراقية ؛ كما ان مكتبة جامعة القاهرة فيها خمسة أضعاف عدد الكتب الموجودة في كافة الكليات ببغداد؛ اما دار الكتب المصرية ففيها اكثر من خمسة وثلاثين ضعف الكتب الموجودة في المكتبة العامة ببغداد؛ ويمكن ان يقال مثل هذا عن المكتبات العديدة الاخرى الملحقة ببعض المعاهد أو الجمعيات العلمية التي لا يتوفر مثلها في العراق . ولا ريب ان هذا من شأنه ان يساعد الباحثين في مصر ، ويوفر لهم حاجاتهم من كتب وأدوات ، ويعين على اعداد عدد كبير من المنتجين، تكون نسبة النابهين منهم اكبر مما يستطيع العراق توفيره .

إن السبق الزمني لنهضة مصر، وتوفر امكانياتها المادية ، وكثرة عدد المتعلمين فيها ، قد أدى الى انشاء مؤسسات لنشر الكتب وتوزيعها في وقت مبكر في مصر، فطابعها لما تزل تمتاز بحسن حروفها ورخص أسعارها ، ودور النشر قد امتد نشاطها الى بقية الاقطار التي يستخدم مثقفوها العربية ؛ الأمر الذي أدى الى ان يكون للكتاب المطبوع في مصر مجال التوزيع والبيع في بلاد واسعة وأقطار كثيرة . أما العراق فلم تزل مطابعه قليلة وحروفها رديئة ، وأعمالها بطيئة، هذا إلى أن الناشرين ليست لديهم خبرة واسعة ونشاطهم مقصور على العراق، وبذلك قلما يصل الكتاب المطبوع في العراق الى بقية البلاد ؛ مما يحد من بيعه ويؤدي الى أن يكون طبع الكتاب مشروعاً فيه كثير من المجازفة.

كل هذه العوامل أدت إلى سيادة الكتاب المصري وسيطرته على الأسواق لدرجة هائلة ، حتى لقد كاد البعض يظن أن هذا يرجع الى نقص قابليات العراقيين وكفاءتهم ، والى بعض التشاؤم وروح اليأس ؛ مع أن التاريخ يظهر بوضوح عدم صحة هذه الظنون ؛ إذ أن العراقيين استطاعوا أن يشاركوا بقسط وافر من الحركة الفكرية سواء في العهود البابلية والأشورية أو في العصر الاسلامي حيث كانت بغداد ، خاصة في القرون العشرة الاولى من الهجرة ، المركز الأول للانتاج الفكري الاسلامي .

إن تأخر الانتاج الفكري في العراق لا يرجع فيما أرى الى ضعف قابلية العراقيين أو قلة تدريبهم ، لأن التاريخ — كما قلت — يظهر أن لهم القابلية على الانتاج الفكري ؛ كما أن عدداً غير قليل منهم قد تدرب على البحث العلمي تدرباً طيباً، وخاصة ممن درسوا في الغرب ؛ ثم ان الاحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العراق تثير كثيراً من القضايا والامور الجديرة بالبحث.

ولكن قلة عدد القراء ، وسوء الأحوال المادية هي من أهم أسباب قلة الإنتاج الفكري وذلك لأن العراق قطر فقير بالسكان، والأمية فيه متفشية ، وعدد من حصل على التعليم العالي قليل ، كما أن النظام التعليمي قد أصابه في السنوات الاخيرة شيء من الوهن . فلم ينل الطلبة العناية الكافية ، ولم يعودوا القراءة الجدية ، أو الاجتهاد الفكري . كما أن الاساتذة ، وهم أهم دعائم الانتاج الفكري، يأخذون رواتب ضئيلة بالنسبة لتكاليف الحياة، فلا يستطيعون سد حاجاتهم الا بأخذ محاضرات اضافية تستنزف قواهم ، وتستنفد جهودهم . هذا الى أنهم في الاحوال الحاضرة لا يستطيعون نشر ما ينتجون ما لم يحصلوا على مساعدات مالية من الحكومة او المؤسسات . ومن المؤسف أن نقول إن الحكومة العراقية حتى الآن لم تول هذا الامر العناية الكافية ، ولم تخصص لتشجيع الانتاج العلمي المبالغ الوافية مما زاد في تأخر الانتاج . ولكن هناك صيحات تقوم بين آونة واخرى من العدد المتزايد ممن يتألمون من هذه الاوضاع ويرون اخطارها على مستقبل البلاد ، ولا بد أن تؤتي هذه الدعوات ثمارها في المستقبل، فتحمل الحكومة على الاهتمام بهذه الناحية ، وتساعد على أن يحتل الكتاب العراقي مكانه بين الكتب العربية .

في المملكة الاردنية الهاشمية

● طلبت وزارة الخارجية السورية من وزارة الخارجية الاردنية تزويدها بمقالات مختلفة عن التقدم الثقافي والاجتماعي في الاردن لتتولى اذاعتها من محطة الاذاعة السورية .

● تأسست في عمان مؤخراً «ندوة الفن» وهي تعنى بشؤون الفنون في المملكة الاردنية الهاشمية . وقد انتسب اليها عدد كبير من هواة الرسم والنحت والتصوير . وعقدت هذه الندوة اجتماعاً في قاعة معهد النهضة العلمي بعمان قررت فيه اقامة معرض في اوائل شهر نيسان القادم وافساح المجال للطلاب والطالبات للاشتراك في هذا المعرض ووضع جوائز لهم تشجيعاً للروح الفني، ودعوة بعض الفنانين السوريين واللبنانيين لالقاء محاضرات حول الفن .

● تقدم عدد من الطلاب بطلب الى الحكومة للسماح لهم بتأليف « رابطة للطلبة » في الاردن ، من اهدافها : رفع المستوى الثقافي وتوثيق عرى المودة بين جميع الطلاب .

● ألقى الاستاذ عيسى الناعوري ، صاحب « القلم الجديد »، محاضرة قيمة عن الشاعر السوري عمر ابو ريشه ، وذلك في قاعة معهد النهضة العلمي بعمان . وتخلل المحاضرة القاء مقطوعات من روائع شعر ابي ريشه .

عمان محمود رفيق اللحام

الاسلوب الحديث

في تعليم الكتابة على الكتابة العربية بطريقة اللمس

تأليف: عفيف البعلبكي

٥٣ صفحة من القطع الكبير ، ٨٧ تمريناً

يطلب من دار العلم للملايين /

النشاط الثقافي في العالم العربي

مصر

ما زال الادب في مصر يساير المجتمع ويستوحيه ويتناول بالعرض والتحليل والنقد واقع الاشياء والاحياء ، ولا عجب في هذه الظاهرة التي تمثل تأدية الادب المصري لرسالته الاجتماعية ، بعد ان تحدثنا في العدد الماضي من «الآداب» عن زوال تلك القيود التي فرضها العهد البائد على الآراء والافكار : زوالها على يد العهد الجديد الذي «جاء وجاءت معه الحرية للاقلام المصفدة والآراء السجينة» ، فانطلقت من وراء القضبان شتى الخواطر محمولة على جناح الشعر والمقالة تارة ، وعلى جناح القصة والمسرحية تارة اخرى ، وعلى جناح التصوير والموسيقى تارة ثالثة ... ولأول مرة في تاريخ مصر الحديث يشعر الأدباء والفنانون انهم فيما يعبرون أحرار » .

مسرحيات الحكيم

على ضوء هذه الحقائق نسجل مظاهر النشاط الادبي والثقافي في الشهر الماضي ونبدأ بالمسرح ... أما باعث هذا اللون من النشاط فهو الاستاذ توفيق الحكيم . لقد كان انتاجه الفني الذي قدمته فرقة المسرح المصري الحديث ممثلاً في اربع مسرحيات قصيرة ، هي : «دنيا المبادىء» و «دنيا الاعمال» و «دنيا المال» و «دنيا الوفاء» ، ولكنها أدرجت جميعاً تحت اسم واحد هو «صندوق الدنيا» وبهذا الاسم قدمت الى الجماهير .

اربع مسرحيات اصدق ما يقال فيها انها مشتقة من صميم المجتمع أو من واقع الحياة في مصر ، حتى ليمكن وصف الاستاذ الحكيم انه كان كاتباً « ملتزماً » وعلى التحديد في المسرحيات الاولى الثلاث ... لقد رسم في مسرحية « دنيا المبادىء » صورة رجل يمسك بالقيم في عصر تسخرت فيه القيم ، ويعشق المثل في مجتمع لم يعد فيه مكان للمثل ، ويقف الى جانب المبادىء ولو تخلى عنه كل من يعرف من الناس ... رجل يفضل السير في الطريق القويم وهو يعلم انه يقوده الى هاوية الحرمان ، ومع ذلك فهو صامد في وجه المغريات ولو ضاق بصموده الاهل والاصدقاء ! موظف لا يملك في الحياة غير مرتبه ولو انه حالف ضميره وتنكر لمثله لأقبلت عليه الحياة ... ينظر الى اصدقائه جميعاً فيراهم وقد أصبحوا من الاثرياء وهو فقير ، ولكنه لا يحب ان يفقد الشرف ليكسب المال ! وينظر الى اولاده وهم يضجون بالشكوى من اثوابهم القديمة ، ولكنه لا يريد لكي يغيروا اثوابهم باخرى جديدة ان يغير هو مبادئه ! ان توفيق الحكيم في هذه المسرحية يلتقط المشهد الاجتماعي من زاويتين : الاولى هي زاوية المتهالكين على المادة ولو خسروا كل معنى من معاني الشرف ، والثانية هي زاوية المتمسكين بالمبادىء ولو ضحوا بكل متعة من متع الحياة ... ولا يكتفي التصوير بنقل الواقع ولكنه يتجه بهذا الواقع الى شيء من المثالية !

اما «دنيا الاعمال» فتدور بحوادثها حول محور آخر او حول مشكلة اخرى من مشكلات المجتمع ، وهي مشكلة الصفقات المريبة التي تتم بين الشركات وبين رجال الحكومة وتضيع بسببها مصالح الجمهور . في هذه المسرحية كشف الاستاذ الحكيم عن تلك الاساليب المحرفة التي تلجأ اليها بعض الشركات لتصل الى ما تريد ، وأهمها الاغداق على بعض الموظفين الحكوميين بالسهرات غير البريئة وشراء ذممهم بالرشوة التي تفسد الخلق والضمير ، في سبيل الاستيلاء على تلك الشركات وما تقدم عليه من ضروب الجشع والطمع والاستغلال ... وهنا ايضاً يلتقط توفيق الحكيم المشهد الاجتماعي من زاويتين : الاولى هي زاوية هذا الفريق المستغل المخدوع ونعني به فريق المسهمين في الشركات ، والثانية هي زاوية ذلك الفريق الآخر الذي لا يتحرج من الاقدام على الخديعة ما دام يجد من لا يتورع عن المشاركة في الجريمة ! وكما رأيت هناك لا يكتفي التصوير بنقل الواقع ولكنه يتعداه الى التحذير .. وبهذا يتجه الفن بالواقع مرة اخرى الى تيه من المثالية . ان هذه المسرحية القصيرة تذكرنا بمسرحية اخرى طويلة قدمها الاستاذ الحكيم الى المسرح منذ سنوات ، ثم حدث بعد ان عرضت بنجاح لبضعة ايام ان حيل بينها وبين الجماهير ... اما السبب فهو أن تلك المسرحية كانت تخدش «شرف» لصوص الشركات من طبقة الباشوات ، هذه الطبقة التي لم يجد العهد البائد سبيلاً الى انقاذ سمعتها غير مصادرة مسرحية «الناس» لتوفيق الحكيم !

وننتقل بعد ذلك الى المسرحية الثالثة وهي «دنيا المال» ، وفيها ينقل المؤلف من ساحة الحياة الى خشبة المسرح عدداً من النماذج البشرية .. أولها ثري بخيل تفنن الاستاذ الحكيم في تلوين صورته النفسية المغرقة في الشذوذ ، حتى اوشك ان يبلغ بها المدى الذي بلغه بلزاك في صورة «بخيله» الخالد مسيو جراندية ! اما النماذج الاخرى فتنها فتاة جميلة تحاول ان تلقي الى الصيد الثمين بكل ما تملك من شباك ، ولكن الثري البخيل قد آثر ان يحبها ذلك الحب الذي يحمله للمال ، ونعني به الحب العذري الذي يحول بين العاشق وبين الاقتراب الطامع في مس المعشوق ... ولهذا لم تظفر منه بشيء تلك الغانية اللعوب ! ومن تلك النماذج ايضاً خادم البخيل الذي استخدمه المؤلف كأداة حية للصراع النفسي في المسرحية ، ثم سكرتير حزب سياسي مفلس يحاول ان يغري هذا البخيل الثري بالانضمام الى قائمة اعضائه العاملين ... ويحلم الرجل بالمجد العريض والمركز الرفيع في الحياة الاجتماعية ، ولكنه يؤثر ان يكون حبه للمعشوقة

صدر حديثاً

لبنان

* الجوع لا يرحم (رواية) محمد حاج حسين
* رجل سياسة (قصص) اميل يوسف عواد
* كلمة حول الرؤية (دراسة) عبدالحسين شرف الدين
* من شعر ناظم حكمت (ترجمة) الدكتور علي سعد
* تبسيط قواعد العربية (دراسة) الدكتور انيس فريحه
* كفر (قصص) نبيل شحاده الخوري
* ديوان ابن هاني تحقيق كرم البستاني
* الزباء ملكة جزيرة العرب (تمثيلية) اديب لحود
* امرؤ القيس والفاة الطائية («) « «

مصر

* الاخوات الحزينات (قصص) نجاتي صدقي
* الف ليلة وليلة «١» (قصص) جوهر، برانق، العطار
* ما فوق مبدأ اللذة (لفرويد) ترجمة اسحق رمزي
* شاعر الشعب (دراسة) الدكتور سامي دهان

العراق

* كانت عذراء (رواية) فيصل الياسري
* تثنية الاقاصيص (قصص) الدكتور صلاح الدين ناهي
* فيض (قصص) نزار سليم
* حفار القبور (ملحمة شعرية) بدر شكر السياب

سوريا

* سامبا (شعر) علي الزيبق
* المجتمعات الاسلامية في القرن الاول للدكتور
* حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول / شكري فيصل